



The Founding committee, Center Haj Yaseen Al-Khudairy, 1929

مقدمه

لقد سادت العراق ظروف صحيه بائسه في القرون الماضيه وحتى بداية القرن العشرين, فلا وجود للمستشفيات ولا لأبسط طرق الرعايه الصحيه والعلاج الطبي, وكانت طبابة الاطفال بدائيه تسودها الخرافات والتقاليد الباليه.

وحتى تتضح الصوره الكامله لأهميه تأسيس جمعية حماية الاطفال ومساهمته في تطوير الوضع الصحي والطبي في البلاد, فأني لأجد أكثر تعبيراً وتفصيلاً من وصف الاستاذ عبد الامير علاوي في كتابه تجارب وذكريات حول تلك المرحله والتي عاصرها ما نصه حرفياً ؛

وهنا لا بد لي أن أشرح بقليل من التفصيل ما كانت عليه طبابة الاطفال آنذاك, فقد كاد الطفل يكون بضاعه مهمله, والكثير من العائلات فقدت أكثر من نصف مواليدها بسبب الجهل والأهمال والخضوع للتقاليد الموروثة الباليه التي سادت العراق لقرون طويله.

ويضيف الاستاذ علاوي قائلا ؛ وكان الملاي وعلى رأسهم المرحوم الملا جواد والملا أبن كمر, هما المعولّ عليهم في علاج الطفل وتشخيص مرضه ووصفه الدواء اللازم له.

والدواء كان في الغالب لايتعدى عن ورقه صغيره ملفوفه ومكتوب عليها بعض الادعيه في حروف أو رموز تكاد لاتعرف, وتعلق في رقبة الطفل أو تعلق في ملبسه, وهيهات أن تجد طفلا بدون خرقة خضراء أو زرقاء مشدوده الى شعره لدفع أذى الناس وحسداهم.



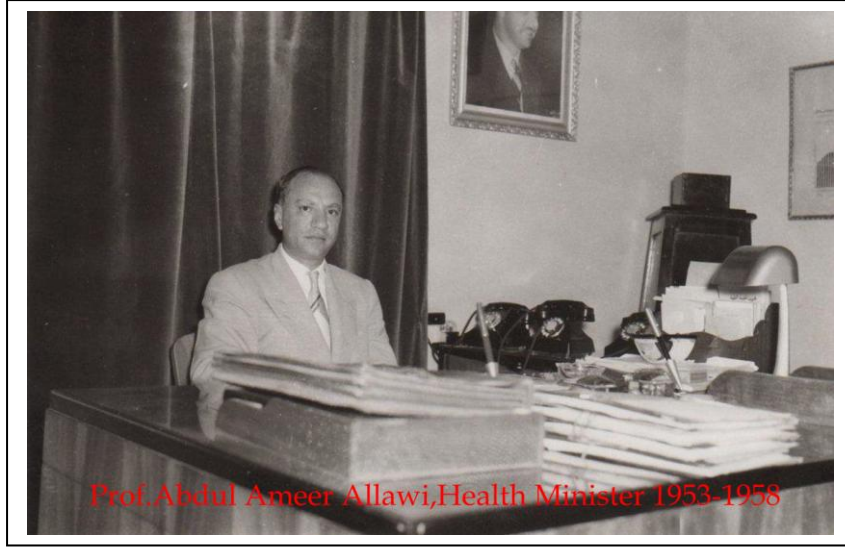
Standing 3rd Lt.Prof.Abdulla kassir,Pioneer in Paediatric,Circa 1950

وكان من أشهر ادوية الحمى هو الورد ماوي أو ورد لسان الثور, ولهذه الازهار الجافه رائحه مقبوله بعد خلطها بالماء وغليها, ويغطي المريض مهما كان سبب مرضه بأغطيه سميكة من اللحاف والبطانيات,وتسد جميع النوافذ حتى لايتسرب الهواء الى غرفته, ثم توضع قطع مبلله بالماء والخل على جبينه, وكانت هذه الاجراءات تساعد فعلا على التخفيف من وطأة الحمى, خصوصا إذا ما يعقبها رجفه وتعرق شديد وعندئذ تخفف عنه ملبسه السميكة وتستبدل بغيرها إذا كان ميسورا.

ويستطرد الاستاذ علاوي في كلامه ؛

أما الإمساك فكان يعتبر المسبب الأول لمعظم الأمراض, ولعل الإسراف في الطعام وخصوصا المواد الدهنيه, كان عاملا رئيسيا للابتلاء به, وكان علاجه أما تناول جرعه كبيره من زيت الخروع إذا أستساغه المريض أو إجراء ألحقنه بالماء والصابون, حيث كانت تتكون من قمع وأنبوب زجاجي, فلم يكن المطاط معروفا آنذاك.

وكان فصل الربيع فصل الحساسيات والأمراض الجلديه, وكان بعضها يعالج بتناول الزهور والحبوب الملطفه للحساسيه (الخوبه والشاترك) , ولكن العلاج الرئيسي كان الحجامه حيث كان المعتقد آنذاك أن أعراض الحساسيه تعود بفوران الدم في الربيع, فكانت الحجامه السبب في تخفيف هذا الفوران بعد أستخراج القليل من الدم. وكانت هذه المهنة تمارس من قبل عائلات خاصه ومعظمهم من النساء (الحجّامات).



Prof. Abdul Ameer Allawi, Health Minister 1953-1958

Prof. Abdul Ameer Allawi, 1953

وبالنظر لكثرة الحشرات وسرعة أنتقال الامراض من شخص لأخر, فقد كانت أمراض العين سائده ما بين جميع السكان ولم ينجوا منها إلا القليل النادر. وأذكر طبيبه للعيون في محلّتنا (نجيه بنت مراد), وكانت أدويتها تحتوي على السكر الاحمر وبياض البيض (اللطحه) وبلورات كبريتات النحاس والزنك, وكانت هذه المواد توضع في فناجين معدنيه صغيره على المنقله المليه بالجمر.

وبعد سكب هذه السجومات الحاره في العين توضع قطعه من القطن عليها,
وتلف بخرقه باليه لمدة يوم أو يومين, وبعد ذلك يرفع الغطاء وتغسل العين
بالماء الحار, ولأدري كيف يتم الشفاء بعدها!!!
لقد لعبت التراخوما والجدي أدوارا كبيره في فقدان البصر عند
الاطفال, هذا فضلا عن الرمذ الصديدي وانتشاره بفضل الذباب وفقدان
النظافه وأستعمال المنشفه الواحده لجميع أفراد العائله.

أما أحسن علاج لأوجاع البطن فكان الجلوس على طابوقه حاره جدا وذلك
بعد تسخينها بوضعها في الجمر, ملفوفه بقطعه سميكه من القماش, وكان
على المريض أن يطيل الجلوس عليها قدر المستطاع, وكانت جميع أوجاع
البطن تسمى بالقولنج, وكان الماء المغلي في القناني الزجاجيه (قبل
الاكياس المطاطيه) هو العلاج الوحيد لهذه الاوجاع والذي أدى في بعض
الحالات الى كوارث مميته.



RT.Prof.Adnan Shakir,Prof.Sami Al-Hassani,Dr.Saad Shakir

أما الاطفال فكان لهم شأن خاص وكان علاجهم محصورا على تجارب
الجدّات وأدعية الملائه جواد, ولهذا الملائه شهره واسعه في كتابة الاحببه
والأدعيه للطفل والعاقر والحامل والمحرومه ولأمراض نفسيه أخرى,
وظلّ هذا الملائه على عمله حتى بعد تخرجي من كلية الطب عام 1933,
ولكنني أشهد بأنه بدء يتخلص تدريجيا من مراجعيه مشيرا عليهم بمراجعة
الاطباء الاخصائين. أنتهى

وفي خضم هذه المعتقدات والتقاليد البالية والنماذج العلاجية السائدة نشأت فكرة الجمعيه.

تأسست جمعية حماية الاطفال في 20 أذار 1928, بعد أن تم اتفاق مجموعه من الوجهاء والأطباء على الشروع في هذا العمل الخيري. وقد ضمت الهيئه التأسيسيه كل من الحاج ياسين الخضيرى , ابراهيم شوكت , طاهر محمد سليم, حسن رضا وأطباء سامي شوكت, صائب شوكت, أبراهيم عاكف الالوسي وعبد الحميد الباجي .

وفي العام التالي حصلت الموافقه الرسميه بأجازه الجمعيه وذلك في 1929

وأما نشاطات الجمعيه فقد شملت الاهداف التاليه ؛

أولا- المحافظه على حقوق الاطفال ورعايه صحتهم الى سن العاشره.

ثانيا- المحافظه على حقوق الاطفال المعنويه بعد سن العاشره.

ثالثا- تأسيس المستوصفات والمستشفيات والملاجئ لحمايه الاطفال والامهات على حد سواء.

رابعا- توزيع اللوازم الصحيه والغذائيه على الاطفال الفقراء في المدارس.

خامسا- توزيع ما يحتاج اليه الاطفال الفقراء وأمهاتهم من مأكّل وملبس.

سادسا- حمايه اللقطاء وأيوئهم بأجره أو مجانا عند العوائل الموثوق فيها.

سابعا- الحصول على عمل للفتيان الذين بلغوا سن العمل.

ثامنا- إصدار النشرات والدوريات للتعريف بأعمال الجمعيه وطرق المساعده لتحقيق اهدافها.

كما نصّ النظام الداخلي للجمعيه على أنّ ميزانية الجمعيه تعتمد على تبرعات المحسنين وهبات الحكومه والأوقاف والبلديات وأمانة العاصمه

وأشتركات الاعضاء الشهرية وأعلانات العامه وأقامة الحفلات والأسواق الخيرية وعرض الافلام.

ولاحقا أعتبرت اموال اليانصيب واردها الرئيسي فقد بلغ الربح المستحصل مبلغ 821 الف دينار خلال سنة 1959. كما وتلقى مساعدات غذائية من صندوق اسعاف الاطفال الدولي ولاسيما زيت كبد الحوت.

أما عن بدايات طبابة الاطفال, فقد فتحت في عام 1935 شعبه جديده لامراض الاطفال في المستشفى الملكي, وخصصت لها ثلاثة غرف, الاولى لمعاينة اطباء والثانيه للانتظار والثالثه للعلاج والتمريض, وذلك في إحدى البنايات القديمه المبنيه من الاجر والطين في المستشفى المذكور.

وكانت هذه الشعبه تحتوي على عياده خارجيه فقط, ولم تكن هناك ردهات للاطفال في ذلك المستشفى.



Standing Centre prof.Sami Al-Hassani.
Seated 2nd LT.prof.Lama'an Amin Zeki,Prof.Salim Al-Damluji
Dr.Mohammed Al-Hassani 1971

وتحتوي غرفة الاطباء على طاولة واحده وكريسيان يجلس على أحدهما الدكتور عبد الله قصير والثاني يجلس عليه الدكتور عبد الامير علاوي كونهما الرائدان في طبابة الاطفال في العراق. وكان يتوجب على أحدهما التوقف عن الفحص عندما يقوم زميله بفحص الطفل الاخر باكيا. وكان عدد المراجعين لايتجاوز 40-50 مريضا يوميا, كما كانت معظم الادويه بسيطه تقوم بتحضيرها الصيدليه الكبيره في العياده الخارجيه في المستشفى الملكي, وأما الادويه الحديثه كمضادات الحياه وغيرها فكانت غير مكتشفه في ذلك الوقت.

مستشفى حماية الاطفال

تقع المستشفى على الارض المحصوره في الزاويه القائمه التي يشكلها ألتقاء الشارع المؤدي من ساحة باب المعظم الى شارع الملك غازي (شارع الكفاح) ,بالشارع المؤدي الى منطقة الاعظميه (شارع الامام الاعظم) ضمن ساحة باب المعظم. وبدأ ببناء المستشفى عام 1933.

ويذكر الاستاذ عبد الامير علاوي عن تاريخ مستشفى حماية الاطفال؛

كانت جمعيه حماية الاطفال قد منحت قطعه أرض أميريه لاتزيد مساحتها عن 300 متر مربع, وكانت هذه الجمعيه قد أنشأت المستشفى تحت أسم مستشفى النساء والأطفال, حيث تولّى ادارتها الدكتور فائق شاكر عندما كان مديرا لصحة العاصمه, وكان محرماً على الرجال الدخول إليه.

وكانت تقوم بخدماته الصحيه طبيبتان أحدهما سوريه خريجه كلية طب الشام, والأخرى فرنسيه من أصل عراقي بالأضافه الى عدد من الممرضات. ولجملة أسباب لم تنجح هذه المستشفى بالقيام بمهامها وذلك أنّ اعمالها غير مرتبطه بأهداف الجمعيه كما يدل أسمها عليها من رعايه وعلاج الاطفال. ولذلك صرف النظر عن معالجة أمراض النساء وتقرر أن تكون لرعايه وعلاج الاطفال فقط. أنتهى.

وفي عام 1935 أنتقلت شعبة الاطفال في المستشفى الملكي الى مستشفى
حماية الاطفال مع كادرها الثنائي الدكتور عبد الله قصير والدكتور عبد
الامير علاوي, وقد أفتتح المستشفى رسميا الملك غازي في شهر أيار عام
1936.

وكانت مستشفى الحمايةه تحتوي على ثلاثين سريرا, كما جعلت من الردهه
مدرسه مؤقتة لتعليم الامهات دروس في النظافه والتغذيه والعلاج.

وأما العياده الخارجيه فكانت تحتوي على أربعة غرف, ثلاثه منها للاطباء
(عبد الله قصير وعبد الامير علاوي, والطبيبه السوريه), والغرفه الرابعه
للعلاجات وزرق الابرق والأسعافات الاوليه.



Prof.Sami Al-Hassani Neonatologist

كما وعهدت لأول مره الى الدكتور عبد الله قصير بتدريس طبابه الاطفال
النظري لطلبة الصف الخامس ويساعده الدكتور علاوي بالتطبيق العملي
فترة 4-6 أسابيع, وكان يساعد الاطباء في خدماتهم مجموعه من
المرضات بعضهن خريجات مدرسة التمريض والباقيات تحت التدريب.

لقد ساهمت المستشفى مساهمه فعّالّه في رفع مستوى طبابه الاطفال في
العراق بالرغم من أمكانياتها البسيطه.

وفي عام 1938 وبعد ألتحاق الاستاذ ليدرر من جامعة فيينا بالكلية الطبيه, ازداد عدد الكوادر في مستشفى حماية الاطفال الى ثمانية أطباء, وتقرر أن تكون المستشفى تعليمي وأدارتها تابعه الى عمادة الكلية الطبيه ومديرية المستشفى الملكي, وكان الاستاذ صائب شوكت يتولى هذين المنصبين آنذاك.

وفي البدايه كان هناك مركز واحد فقط للجمعيه ملحق ببنائة المستشفى, وكان للجمعيه رئيس ونائب رئيس وسكرتير ومدير طبابه وأربعة أعضاء.

لقد تناوب على رئاسة الجمعيه رجال أفاضل أمثال الحاج سليم الراضي وأبراهيم الشابندر وسلمان فتاح, حيث تجرى أجتتماعات شهرية لمناقشة شؤون الجمعيه, كما وتجري أنتخابات مجلس أدارتها من قبل الهيئه العامه مره واحده كل سنه.

وقد عهدت الى الدكتور عبد الامير علاوي مديريةه الطبابه, والذي كان يقوم بزيارة المركز مرتين بالاسبوع لفحص الحالات التي يصعب على الممرضه تشخيصها وعلاجها, ومع زياده عدد المراكز الصحيه أصبحت الزيارات أسبوعيه وبصوره منتظمه.

وبمرور الوقت توسعت أعمال الجمعيه الخيريّه, حيث تمكنت من تشيد مراكز أخرى في العاصمه بغداد, ففي عام 1938 تأسس الفرع النسوي للجمعيه والذي قام بدوره بتأسيس مبره الملكيه عاليه وأفتتاح مستوصف لحماية الاطفال في الاعظميه.



Prof.Thomas Clarkson,Toxicology,Prof.Lamaan Amin Zeki,1972

وفي عام 1940 تأسس فرع الجمعيه في الكاظميه وكان من أبرز مؤسسيه الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظميه المشهور وبرئاسة السيد محمد الحسني وعضوية حسين الكاظمي, وفي حينها أصدرت فتاوي من علماء الدين بجواز تخصيص أموال الزكاة والبر والصدقه الى واردات الجمعيه لأدامة أمكانيتها وخدماتها.

بعدها شملت فروع الجمعيه مناطق الكرايه الشرقيه والكرخ والشيخ عمر, وكان من أهم واجباتها توزيع الحليب المجفف على المحتاجين لعدم وجود التلاجات لحفظ الحليب السائل آنذاك.

بداية العلاج الكيماوي

وفي تلك المرحله حدثت تطورات نوعيه في مجال العلاج الكيماوي, وهنا أترك الحديث للاستاذ علاوي في كتابه تجارب وذكريات قائلًا ؛

وقد حدث تطور ان رئيسيان في مجال العلاج الكيماوي قبل الحرب العالميه الثانيه بفترة قصيره وفي أثنائها, ففي 1936 كان أول مستحضر لمركبات السلفا قد اكتشف من قبل شركة باير الالمانيه الشهيره, ولازال أذكر أسمه (برونتوسيل), ولأنسى الوكيل الالمانى لهذه الشركه عندما قدّم لنا هذه الاقراص مبينا فائدتها الكبيره في علاج الكثير من الامراض, وكنا لانكاد تصديق أدعائه بإمكان شفاء المريض خلال أسبوع واحد فقط, ولكن التجارب أثبتت صحة تلك الادعاءات, ثم أعقبه مستحضر آخر للسلفا هو (693) في سنة 1939, والذي كان من أنجح الادويه الكيماويه لعلاج ذات الرئه وكثيرا من الامراض المستعصيه الاخرى.

وبأكتشاف هذه المركبات تمكنا من علاج الكثير من الامراض التي كنا لانملك من علاجها الا بعض العقاقير والحشائش الطبيه.

أما التطور الرئيسي الآخر فكان اكتشاف البنسلين عام 1941, وقد فتح هذا الاكتشاف أبواباً واسعة لمزيد من الاكتشافات المهمة للمواد المضادة للبكتريا والتي أصبحت الوسيلة الناجحة الوحيدة لعلاج الكثير من الأمراض والقضاء على الجراثيم المسببة لها.

وبهذين التطورين الكبيرين زادت بنسبه كبيره درجات نجاحنا في علاج الاطفال خصوصا هؤلاء المساكين الابرياء الذين كانوا عرضه لكل أنواع الجراثيم التي تفتك بهم بدون رحمه وتؤدي بهم الى الهلاك.



Seated LT. Dr. Jalil Al-Berezenji, Prof. Forfar, Prof. Iamaan Amin Zeki, Prof. Sami Al-Hassani, Prof. Louy Al-Noori, with Diploma Students, Medical City, 1972

أن معظم أمراض الاطفال تكون نتيجة تلوث الطعام والشراب وتلعب الحشرات البيئية كالبعوض والذباب والصراصير دوراً فعالاً في نقل الجراثيم من طفل لآخر. وكان الاسهال الناتج من تلوث غذاء الطفل بالجراثيم, السبب الرئيسي لمعظم الوفيات, وهنا لعب اكتشاف (دي دي تي) دوراً فعالاً في قتل الحشرات البيئية وساهم في ابادتها اياه تامه مما ساعدنا على وقاية أطفالنا من كثير من الامراض الفتاكه, ثم بدأنا بأستعمال هذه ماده برش مساحات واسعه من الاراضي لقتل الناموس والبعوض الناقل للملاريا.

ونتيجه لاكتشاف هذه المضادات وغيرها من العقاقير, ازدادت نسبة النجاح في الوقايه والعلاج زياده كبيره, وهذا بالطبع أدى الى ازدياد عدد السكان وهبوط نسبة الوفيات, وأصبح الوالدين يهرعون الى المستشفيات والعيادات الخاصه عند ظهور أول بوادر أعراض المرض لعلاجه في وقت مبكر, ولهذا أكتظت المستشفيات بالأطفال المصابين وأضطرت وزارة الصحه الى أفتتاح مستوصفات ومستشفيات جديده بالأطفال. أنتهى.

وفي عام 1946 أصدرت الجمعيه عددها الاول من مجلة الام والطفل وهي نشره صحيه تربويه.

وفي البدايه تولى الاستاذ عبد الله قصير إدارة مستشفى حماية الاطفال, ولكن في عام 1947 تسلّم ادارتها الاستاذ عبد الامير علاوي, حيث باشر في تطوير خدماتها ومرافقها من خلال تأسيس المختبر الخاص بها وأضافه شعبة الاشعه وتجهيز مكتبتها بالكتب الطبيه والدوريات الحديثه.

وقد ظهرت في تلك الفتره مشكله الاطفال اللقطاء الذين دخلت رعايتهم في صلب أهداف جمعيه حماية الاطفال, حيث يذكر الاستاذ علاوي مانصه؛

لقد بدأنا نعاني من هذه المشكله في العراق بعد تأسيس مستشفى حماية الاطفال. ولما أصبحت مديرا للمستشفى عام 1947, كنا نلتقط بين الحين والآخر أطفالا مولدين حديثا ملفوفين بقمطات وخرق باليه ومودعين في باب المستشفى. وبعد موافقة السلطات الرسميه والشرعيه كانت تحصل موافقه للتبني خاصة بعد دراسه كامله عن الذي يتولى التبني وسمعته.

ولكن الذي أستنكره أن يحمل الطفل اللقيط شهادة ميلاد أو هويه شخصيه تختلف في لونها وحجمها عن الهويات الاخرى كوثيقه تثبت كون الطفل لقيطا دون ذنبا أقترفه, وقد فاتحت الجهات المختصه وطلبت أليها عدم تميز هوية اللقيط عن الاخرين وتم لي ذلك وهذا أضعف الايمان. أنتهى.

فروع الجمعيه

وتشير تقارير الجمعيه السنويه الى افتتاح مستوصفات في مدن النجف والبصره والزبير والعشار, أضافة الى أفتتاح شعبة الاطفال في كربلاء في تاريخ 1950/1/31 .

كذلك تم أفتتاح فرع الجمعيه في مدينة الحله والمزوده بردهه داخلية ذات 12 سرير لمعالجة الاطفال في 1950/6/1.

وأما في العاصمه بغداد, فقد أفتتحت الجمعيه أربعة مستوصفات وزعت بين مناطق الاعظميه والكراده الشرقيه والكرخ في تاريخ 1951/7/15, أضافة الى مستوصف لحماية الاطفال قرب جمعية الطيران العراقيه, بعد أن تبرع بأرضيتها السيد أسماعيل الجوربجي وعائلته. لقد كانت من أهم واجبات الجمعيه توزيع الحليب المجفف لعدم وجود التلاجات لحفظ الحليب السائل.

وفي عام 1952 قامت الجمعيه بأنشاء فرعها في مدينة الكوت, كما شرعت وزارة الصحه في عام 1953 بأدارة مستوصف الجمعيه في مدينة العماره مباشرة.

كما وأنتشرت مستشفيات الجمعيه في أنحاء العراق, فمثلا أنجزت الجمعيه بناء مستشفى الحمايه في مدينة السماوه عام 1951 ومدينة الحله عام 1953, كما وألحقت مستشفى الحمايه الى المستشفى العام في العماره.

وأما في مدينة الناصريه فقد فتحت الجمعيه مستشفاهها أعتامادا على تبرعات المحسنين في عام 1956, كذلك في مدينة البصره حيث تم أنشاء مستشفاهها في مقر الجمعيه بسعة 60 سرير.

وقد أصاب فروع الجمعيه بعض الخمول في نشاطاته, حيث توقفت خدماته في مدن السليمانيه عام 1948, مدينة الديوانيه سنة 1949, ومدينة كربلاء عام 1950 ومدينة أربيل سنة 1953.

وبالرغم من غلق الجمعيه كلياً بموجب مرسوم الجمعيات رقم 19 لسنة 1954, فقد أعيد تأسيسها بموافقة وزارة الداخليه بكتابها المرقم 14646 والمؤرخ في 16/10/1954.

وفي الاعوام اللاحقه تزايد نشاط الجمعيه بحيث أصبح عدد فروع الجمعيه في محافظات العراق عام 1959, ما مجموعه 15 فرعاً إضافة الى أربعة شعب في بغداد العاصمه.

كما وأصبحت مديرية مستشفى حماية الاطفال تتألف من ثلاثة فروع وعياده خارجيه وتشمل ما يلي ؛

أولاً- مستشفى حماية الاطفال في باب المعظم المركز, وأصبحت تتسع الى 120 سرير عام 1965.

وقد أنضمت الى المستشفى المركزي أعداد متزايدة من خريجي الكليه الطبيه, ومن أوائلهم الاستاذ عبد الامير علاوي وصالح البصام, نعيم ربيع, عبد الغني الكاظمي, زهير الدمولوجي, سعدي السامرائي, ناجي المختار, عدنان شاكر, لمعان أمين زكي, سلمان تاج الدين, وكلهم أصبحوا أساتذته وأستشاريين في طبابة الاطفال.

ثانياً- مستشفى الهلال الاحمر في العلويه أفتتح في 25/5/1959

ثالثاً- مستشفى الكيلاني للاطفال, افتتح في كمب الكيلاني في 1/5/1959

رابعاً- العياده الخارجيه للاطفال في مستشفى السلام, أفتتح في تاريخ 1/9/1959.

أشهر مستشفيات الأطفال

أولاً- مستشفى الطفل العربي, وتقع في منطقة كراة مريم ببغداد, ولها سبعة طوابق وتحيط بها الحدائق, وتضم عياده خارجيه مع مستشفى كامل لها. وقد أدخلت أحدث التصاميم والمواصفات في قاعات العمليات الكبرى والصغرى والردهات, كما وزود بمختبر كبير للتحاليل المرضيه مع صيدليه ومذخر طبي ووحدة أشعه متطوره, بالإضافة الى غرفة تخدير وأخرى للافاقه. وتضم كل ردهه ستة غرف, وكل غرفه خمسة أسره للاطفال مع أسره كبيره لأمهاتهم, وتحوي الردهه أيضا على غرفه للطبيب وأخرى للاسعافات وأعطاء السوائل والتداوي وخيمة أوكسجين. ومع العلم بأن معظم نفقات المستشفى كان من ريع يانصيب المستشفيات في العراق.



2nd Rt.Prof.Lama'an Amin Zeki,Prof.Sami Al-Hassani,Medical Students 1971

ثانيا- مستشفى الاطفال في الشيخ عمر في بغداد. بنايته تعود لجمعية الهلال الاحمر العراقيه, وفي سنة 1960 قامت هذه الجمعيه بتشييد بنايه أضافيه له مع إجراء تصليحات عامه فيه.

ثالثا- مستشفى الاطفال في الكاظميه, وكانت تسمى في العهد الملكي مستشفى عبد الهادي الجلبي, وقد تم تشييدها وفق تصاميم مديرية الاشغال العامه على نفقته الخاصه البالغه 35 ألف دينار عراقي, ويحتوي المستشفى على أربعة ردهات في كل واحده 25 سرير وبوشر في بنائه بتاريخ 1951/6/1.

رابعا- مستشفى الاطفال في الحله, وكان يسمى مبرة الملكه عاليه, وهو بنايه كبيره أنشئت في بقعه جميله في حي بابل.

خامسا- مستشفى الاطفال في العماره. أنشأت الاداره المحليه بنايته وأفتتح عام 1960, ويتكون من ثلاث ردهات تستوعب 60 سرير وغرفا متعددده.

سادسا- مستشفى الاطفال في الكوت, وتحتوي على ثلاثين سرير وتم أفتتاحها في 1961/10/28.

سابعاً- مستشفى الاطفال بالعشار- شيدهته جمعية حماية الاطفال في البصره.

ثامنا- مستشفى الاطفال في كركوك, ويحتوي على أربعين سرير, وقد الحقت به عياده خارجيه وتم أفتتاحها في 1961/11/6.

تاسعا- مستشفى الاطفال في الموصل وسعته 105 سرير وقد تم أفتتاحها بعد ثورة 14 تموز 1958.

عاشرا- دار الحضانه في بغداد, وفي عام 1961 ألحقت بمديرية رعاية الامومه والطفوله دار مبرة البيت العربي وسميت دار الحضانه لايواء الايتام والمحرومين لرعايتهم حتى سن السادسة, وبعدها الى الراغبين في تبني الاطفال بالتعاون مع السلطات المسؤوله.

أطب الاجتماعي

أنصرف الطب الاجتماعي في العراق الى رعاية الامومه والطفوله, وكان في العهد الملكي لمبرة الملكه عاليه دور بارز في هذا المجال.

ومنذ سنة 1958 وجهت العنايه لتوسيع خدمات رعاية الامومه والطفوله وشجعت وزارة الصحه العراقيه على مضاعفة عدد مراكز الرعايه في جميع أنحاء العراق.

ومن الخدمات التي تؤديها مراكز رعاية الامومه والطفوله, فحص الامهات منذ أبتداء الحمل حتى الولاده أو بعدها بصوره دوريه ومنتظمه وتزويدهن بالعلاج اللازم والأرشادات والنصائح الصحيه ضمانا لسلامتهن وسلامة أطفالهن.

كذلك فحص الطفل منذ ولادته حتى بلوغه السنه السادسه من عمره بصوره دوريه وتزويده بالعلاجات واللقاحات والفيتامينات والحليب المجفف وكبسولات زيت السمك. وتقوم هذه المراكز بالزيارات الصحيه للبيوت والتوليد المجاني وتنظيم المحاضرات وفتح الدورات التدريبيه الصحيه كدورات الزائرات الصحيات.

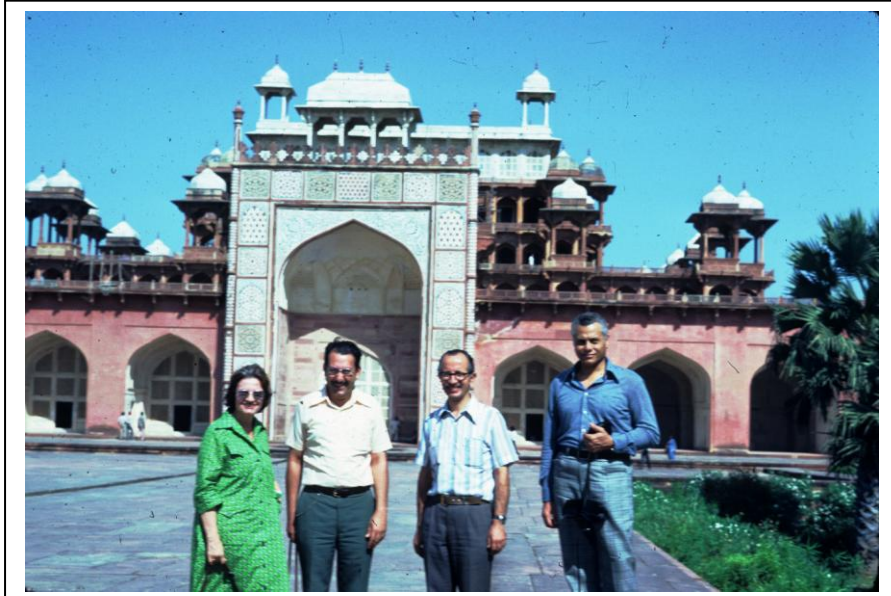
وخلال السنوات 1948-1961 بلغ مجموع الامهات الحوامل اللاتي أستفدن من خدمات هذه المراكز في بغداد وحدها حوالي 336 ألف من الامهات وعدد الاطفال حوالي 520 ألف طفلا.

كما بلغ عدد الاطفال الذين تم تلقيحهم ضد الامراض الخطره والمعديه في بغداد حوالي 434 ألف طفل, وبلغ عدد البيوت التي شملتها الزيارات الصحيه ما يقارب المليون زياره.

مراكز الامومه والطفوله

ومن هذه المراكز في بغداد, مركز رعاية الامومه والطفوله في الشيخ عمر وبغداد الجديده وألأعظميه والكاظميه, الكرخ والكراده الشرقيه والصالحيه, ومدينه السلام والبياع ومصفى الدوره, كذلك مستشفى النعمان والتويثه والسعدون وقرية الكريعات. كما يوجد مركز في مدينه سامراء وتكريت.

أما في لواء البصره فتوجد أربعة مراكز أحدها في المركز (انشأته وزارة الصحه) , والثاني في محلة الجمهوريه (أنشأته الاداره المحليه), والثالث في العشار (أنشأته جمعيه الهلال الاحمر), والرابع في أبي الخصيب والذي أنجز من قبل الاداره المحليه عام 1964.



LT.Prof.Lama'an Amin Zeki, prof.Sami Al-Hassani, Prof.Louy Al-Noori, India

وفي مدينه السليمانيه مركز واحد تم أنشأوه عام 1961, وأفتتح مركز آخر في مدينه أربيل عام 1961. كما وأفتتح في مدينه العماره عام 1960, وفي مدينه الناصريه في نفس العام. كما توجد في لواء الحله ثلاثة مراكز, مركز المدينه والمسيب والهنديه عام 1961.

وفي لواء الرمادي مركزان, في المدينة والفلوجه, كما وتوجد ثلاثة مراكز في ديالى وخانقين والمقداديه أضافة الى مركز بعقوبه.

وفي لواء الديوانيه عدة مراكز موزعه بين المدينة والشنافيه والرميئه والخضر, وفي السماوه مركز واحد.

وفي مدينة الكوت مركزان, المدينة والنعمانيه والذي أفتتح عام 1961.

كذلك في مدينة كربلاء مركزان, المدينة والنجف الاشراف عام 1958.

وأما في مدينة كركوك فيوجد مركزان في المدينة وطوز خورماتو الذي أفتتح عام 1960 ويحتوي على 18 غرفه مع المرافق الملحقه بها.

مستشفيات رعاية الامومه والطفوله

كذلك أنتشرت المستشفيات الخاصه برعاية الامومه والطفوله والتي تشمل؛

أولا- مستشفى الامومه والطفوله في كربلاء وتأسست عام 1953.

ثانيا- مستشفى الامومه والطفوله في السليمانيه والذي كان ملحقا بمستشفى الملك فيصل الاول عام 1953.

ثالثا- مستشفى الامومه والطفوله في بعقوبه, والذي أفتتح عام 1953.

رابعا- مستشفى الامومه والطفوله في السماوه, والتي أفتتحت عام 1953 وتم توسيعها في 1961.

خامسا- مستشفى الامومه والطفوله في الشنافيه لواء الديوانيه, أفتتح عام 1959.

سادسا- مستشفى الامومه والطفوله في سامراء عام 1959.

سابعاً- دار العقيل للامومه والطفوله في الزبير, والذي أفتتح سنة 1961, حيث تبرع به الحاج محمد العقيل ويشمل جناح لرعاية الامومه والطفوله وجناح للولاده يسع الى 12 سرير.

ثامناً- مستشفى الامومه والطفوله في المقاديه والذي أفتتح عام 1966.

ومن الجدير أن أذكر بأن الاستاذ لمعان أمين زكي قد تولت رئاسة جمعية الامومه والطفوله في الاعوام 1953-1958.

وفي شهر كانون الثاني عام 1967 أنبثقت الهيئه الاداريه لجمعية حماية الاطفال والتي تتألف من الساده, الاستاذ محمد سليم الراضي رئيساً, والاستاذ عبد الله لطفي نائباً للرئيس, والدكتور علي حسن سكرتيراً والاستاذ يوسف الجادرجي أميناً للصندوق والدكتور صبيح الوهبي والدكتور عبد الرحمن الجوربجي والاستاذ أسماعيل الجوربجي والاستاذ عزت الخضيرى والاستاذ يوسف ضياء أعضاء في الهيئه الاداريه.

وقد أشارت المصادر بأن مستشفى حماية الاطفال قد أهملت وأغلقت عام 1967.



LT.Prof.Adnan Shakir,Prof.Farhan Bakir,Prof.Sami Al-Hassani,Circa 2007

وفي عام 1967 تأسست جمعية أطباء الاطفال العراقيه , حيث ضمت الهيئه التأسيسيه كل من الاساتذه لمعان أمين زكي, سلمان تاج الدين, عدنان شاکر, مظفر عبد الوهاب السامرائي, عبد اللطيف خضر العاني, محمد صادق زلزله, يوسف الجادرجي, عبد الكريم جميل, خالدہ عبد الله قصير, صباح الزبيدي ولؤي النوري.

ومن أهداف الجمعیه العمل على رفع مستوى طبابة الاطفال في العراق, والتعاون والتعارف بين أطباء الاطفال, والتعاون مع الجمعیه الطبيه العراقيه وغيرها من الجمعيات والمشاركه في التنظيمات الاقليميه والدوليه لأطباء الاطفال والتعاون المعلمي معها, والمساهمه في كل نشاط أجماعي له علاقہ بصحة الاطفال وحياتهم.

وتتوصل الجمعیه الى هذه الاهداف عن طريق المحاضرات العامه, وعقد الدراسات العلميه وتشجيعها ونشر البحوث الطبيه وألاتصال بالجمعيات المماثله في الدول الاخرى للوقوف على آخر التطورات في أبحاثها, والتعاون مع السلطات الصحيه الحكوميه والمنظمات المحليه الاخرى لتطوير وسائل وقاية الاطفال من الامراض.

وقد اسفرت الهيئه الاداريه لعام 1967 عن أنتخاب الاستاذ لمعان أمين زكي رئيسه, وأستاذ عدنان شاکر نائبا للرئيس, والدكتور مظفر عبد الوهاب السامرائي سكرتيرا, والدكتور صباح الزبيدي أمينا للصندوق, والدكتور يوسف الجادرجي عضوا والدكتور عبد الغني الكاظمي أحتياط.

تطور قسم الاطفال

وقد جاء في كتاب لمحات من الطب المعاصر في العراق للاستاذ فرحان باقر حول تطور قسم الاطفال وأطبائه ما يلي ؛

أول من حصل على شهادة عضوية الكلية الملكية للأطباء في طب الاطفال هو الدكتور حسام جرمقلي وتبعه الدكتور محمد الحسني والدكتور لؤي النوري.

وفي فترة الستينات أستقطبت بعض الكفاءات ومنهم الدكتور سامي الحسني, شوقي العطار والدكتور عادل العطار. أنشئت شعبه للاطفال الخدج وأستمر الفرع يتطور ويتوسع وبدأت دراسة دبلوم طب الاطفال, كالدبلوما البريطانيه وسافر قسم من الاطباء لتعميق تخصصهم في الخارج, ثم طورت دراسه الاختصاص في بغداد الى دراسة البورد وتخرج منها ستة أطباء.

وفي منتصف الثمانينات بدأت دراسة القسم الاول من شهادة كلية الطب الملكية البريطانيه في الاطفال في كلية طب بغداد, على غرار مثيلاتها في الطب وأكمل من نجح في الامتحان في القسم الاول بالذهاب الى بريطانيا لأكمال القسم الثاني.

أن دراسة البورد في العراق, قدّم خدمه مهمه وسدّ فراغات كبيره في طب الاطفال في المحافظات والأقضية حينما تردد الاطباء في الخارج من الرجوع الى العراق لضروفه السائده آنذاك.

لقد أثرى منتسبوا هذا الفرع علوم طب الاطفال بالبحوث العلميه والنشرات والأشتراك في المؤتمرات, بالرغم من أحوال البلد التي مرّ بها, والتحق معظم الهيئه التدريسيه فيه الى جمعيه حماية الاطفال أو رئاستها والتي قدمت خدمات تستحق الشكر والثناء. أنتهى.

المصادر

تجارب وذكريات	الاستاذ عبد الامير علاوي
تاريخ الكليه الطبيه الملكيه العراقيه	الاستاذ سالم الدملوجي
لمحات من الطب المعاصر في العراق	الاستاذ فرحان باقر
تاريخ الطب العراقي	السيد عبد الحميد العلوجي
تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث	الدكتور أديب الفكيكي
معلومات متفرقه	شبكة الانترنت.

أقدم شكري وأمتناني للاستاذ سامي الحسني والاستاذ سلمان الرواف على تقديمهم المعلومات والصور التاريخيه والنادره في هذه مقاله وغيرها, كما أتقدم بالشكر والعرفان لكل من الاخوان الاطباء منذر الدوري, وميض خالد, عصام البصري, متعب علي التميمي, سلام السام, حسام الفلوجي وزيد الرفيعي, باهر عبد اللطيف منصور, هشام القصاب, الدكتور أحمد جميل سعيد, كذلك للاخوان الدكتور خالد موسى حسين, الدكتور صباح جمال الدين والدكتور نبيل الحمامي على أستمرارهم في تدليل كل الصعوبات وأبداء المشوره والنصيحه في مسيره كتابة المقالات وتقديم الصور التاريخيه في الكليه الطبيه.